



الطهارة من الشرك والإخلاص لله وحده

إن الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليته وأمينه على وحيه ومصطفاه من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد

أما بعد فأيتها الناس فإن الله تعالى جعل لكم طهارتين من خبيثين أما الطهارة الأولى فهي طهارة القلب من الشرك بالله عز وجل وذلك بان تخلصوا لله وحده عبادتكم لا تريدون بالعبادة شي من أمور الدنيا فان من من أراد بعبادته شيئاً من أمور الدنيا أحبب الله عمله يقول الله عز وجل : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ*أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ربه جل وعلا أنه قال: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) اخلصوا أيها المسلمون عبادتكم لله لا تريدون بها أن تمدحوا عليها أو أن يثنى الناس عليكم بها فإن ذلك من إرادة الدنيا لا تريد بالعبادة جاهاً ولا شرفاً ولا سيادة في الدنيا ولا مالاً تتمتعون به في حياتكم اعبدوا الله مخلصين له الدين طهروا قلوبكم من الشرك فإن الشرك لظلم عظيم أعظم الشرك أعظم الظلم أن تجعل لله نداً وهو خلقك وطهروا قلوبكم من الغل والحقد والكراهة والبغضاء لا إخوانكم المسلمين إياكم والتباغض إياكم والتعادى إياكم والتحاسد طهروا قلوبكم من كل ذلك



طهروا قلوبكم من محبة السوء لعباد الله فان من أحب
 إلى أخيه السوء وفقه الله تعالى للسوء والله تعالى في
 حاجة العبد ما كان العبد في حاجة أخيه أيها المسلمون
 طهروا أعمالكم من الابتداء اخلصوا الأتباع لرسول الله
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانظروا من كان يقول
 ويفعل من العبادات وانظروا ما كان عليه السلف الصالح
 وإياكم وبنيات الطريق إياكم وما جاء به الخلف مخالفاً
 لطريق السلف فإن ذلك من البدع التي قال عنها رسول
 الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (كل بدعه ضلالة)
 أما النوع الثاني من الطهور أما النوع الثاني من الطهور
 فهو طهور الأبدان من الأحداث والأنجاس طهروا أيها
 المسلمون أبدانكم وطهروا ثيابكم وطهروا مواضع
 صلاتكم من النجاسات والأقذار أستنزهاوا من البول
 والغائط بالاستنجاء بالماء أو بالإستجمار بالأحجار حتى
 ينقى المحل بثلاثة مسحات فأكثر وأعلموا اعلموا علم
 يقين أن عدم التنزه من البول من أسباب عذاب القبر
 يفاجاء الإنسان عند فراق الدنيا بالعذاب في قبره إذا لم
 يستنزها من البول كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وعلى آله وسلم مر بقبرين فقال أنهما ليعذبان وما
 يعذبان في كبير إني ما يعذبان في أمر يشق عليهما ويكبر
 عليهما بل هو سهل عليهما ولهذا جاء في رواية أخرى
 في البخاري بلا أنه كبير فهو كبير من كبائر الذنوب
 ولكنه ليس كبير من حيث العمل والتعب لأنه لا يشق على
 الإنسان أن يتنزها من البول قال عليه الصلاة والسلام) أما
 أحدهما فكان لا يستنزها من البول وأما الآخر فكان يمشى
 بالنميمة (وان من الخطاء الفادح ما يفعله بعض الناس
 يبول ثم يقوم من بوله بدون إستجمار ولا استنجاء لا
 يبالي بما أصابه من البول ولا يستنزها منه ثم يذهب
 ويصلى وأن هذا لصلاته باطلة لا تنفعه ولا تبرأ بها ذمته
 وما فعله فمن كبائر الذنوب العظيمة أيها المسلمون



تطهروا من الحدث من الحدث الأصغر بإصباح الوضوء كما أمركم الله به وجاءت به السنة سمو عند الوضوء واغسلوا أكفكم ثلاثة مرات ثم تمضمضوا استنشقوا وأستنثروا ثلاثة مرات بثلاثة غرفات ثم اغسلوا وجوهكم ثلاثة مرات من الأذن إلى الأذن عرضاً ومن منحنى الجبهة نحو الرأس إلى أسفل اللحية ثم اغسلوا اليد اليمنى ثلاثة مرات من أطراف الأصابع إلى المرفق وهو مفصل الذراع من العظم ثم اليد اليسرى مثل ذلك وانتبهوا لأمر يفعله بعض الناس يغسل يديه بعد غسل وجهه ولا يغسل الكفين يظن أن غسلهما في الأول كافي عن غسلهما بعد الوجه وهذا ظن فاسد ليس له أصل فيجب عليك عند غسل اليدين بعد غسل الوجه أن تغسل جميع اليد من أطراف الأصابع إلى المرافق والمرافق داخله في الغسل ولهذا يجب أن ينتب الإنسان عند غسلهما فيقصر الكم كله حتى يتبين جميع المرفق ثم يغسله ثم امسحوا جميع رؤوسكم من منحنى الجبهة ما يلي الوجه إلى منابت الشعر إلى القفا والأذنان من الرأس فيجب مسحهما بحيث يدخل الإنسان سبابتيه في صيماخيهما ويمسح بإبهاميه ظاهرهما ثم اغسلوا الرجل اليمنى ثلاثة مرات من أطراف أصابعهما إلى الكعبين وهما العظامان البارزان في أسفل الساق ثم الرجل اليسرى مثل ذلك والكعبان داخلان في الغسل وإذا كان على الرأس عمامة أو قبعة يشق نزعها فامسحوا عليه بدلاً عن مسح الرأس وامسحوا عن الأذنين إن خرجتا لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثبت عنه أنه كان يمسح على عمامته وإذا كان على الرجل خف أو جورب وهو الشراب أو نحوهما مما يلبس على الرجل سواء كان من القطن أو الصوف أو الجلد أو غيرها مما يجوز لبسه وسواء كان صفيقاً أو كان خفيفاً فامسحوا عليه بدلاً عن غسل الرجل لكن بثلاثة شروط الشرط الأول أن يكون الإنسان على طهارة أي أن يلبسهما على طهارة فان لبسهما على غير



طهارة لم يجزي المسح لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمغيرة بن شعبة رضى الله عنه حين أراد أن ينزع خفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : (دعهما فأنى أدخلتهما طاهرتين) الشرط الثاني أن يكون ذلك في الحدث الأصغر فأما إذا كان عليه جنبه فإنه لا بد أن يخلع الجوربين أو الخفين ويغسل القدمين لقول صفوان بن عسان رضى الله عنهما : (إلا من جنبه ولكن من غائط وبول ونوم) الشرط الثالث أن يكون في المدة المحدودة وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر قال صفوان بن عسان رضى الله عنه : (كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمرنا إذا كنا سفراً أن لا ننزع أخفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنبه ولكن من غائط و بول ونوم) وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه : (جعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم) يعنى في المسح على الخفين ولكن متى تبتدى المدة اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال ثلاثة ولكن أن أرجح الأقوال المدة تبتدى من أول مره مسح بعد الحدث حتى تتم المدة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا تتطهر الرجل لصلاة الفجر ولبس خفيه ونقض وضوءه في الضحى ثم توضعاً لصلاة الظهر عند أذان الظهر ومسح إلى مثله من اليوم التالي أن كان مقيماً أو إلى تمام ثلاثة أيام أن كان مسافراً إلا أن تصيبه جنبه فإنه يخلعهما ويغسل رجليه مع سائر جسده عند الاغتسال فأصبغوا أيها المسلمون أصبغوا وضوءكم على الوجه المطلوب منكم فقد صح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : (ما منكم من أحد يتوضأ فيصبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) هكذا صح عن النبي



صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (من توضأ وأحسن الوضوء خرجت خطاياها من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره) رواه مسلم وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إصباغ الوضوء في المكاره وأعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلًا) وتتطهروا أيها المسلمون تتطهروا من الجنابة وبادروا بالطهارة منها والجنابة تتحقق بواحد من أمرين إما الجماع وأن لم يحصل إنزال وإما إنزال وأن لم يكن جماع فمتى جامع الإنسان زوجته وإن لم ينزل فعليه وعليهما الغسل وأن باشرها بدون جماع وأنزل فعليهما الغسل فعليه الغسل وكذلك يجب عليها إن أنزلت وأن لم تنزل فلا شيء والحاصل أنه متى ما حصل الجماع وجب الغسل علي الجميع بإنزال وبدونه ومتى حصل الإنزال بدون جماع وجب الغسل على من أنزل منهما فقط وبادروا بالطهارة من الجنابة فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (لا تقرب الملائكة جنباً إلا أن يتوضأ) ولا تناموا على جنبه فأن تيسر لكم الاغتسال قبل النوم فهو أفضل وأن لم يتيسر فتوضئوا كما تتوضئون للصلاة ثم ناموا واغتسلوا إذا قمتم والواجب في الغسل أن يعم الإنسان جميع البدن مرة واحدة ولكن الأفضل أن يغسل كفيه ثلاثة ثم يغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً ثم يغسل رأسه فيخلل أصول شعره بالماء حتى يبلغ ثم يفيض عليه الماء ثلاثة مرات ثم يغسل سائر جسده ولا يد من المضمضة والاستنشاق سواء أتى بالصفة الواجبة أو الصفة المستحبة ولا يحتاج إلى إعادة الوضوء بعد الغسل لأن الغسل كافي عن الوضوء لقول الله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا). ولم يدخل الله في الآية وضوءاً ومن كان في أعضاء طهارته



جرحاً لا يضره الماء وجب عليه غسله فان كان يضره
الغسل دون المسح وجب عليه مسحه فان كان يضره
حتى المسح تيمم عنه وإذا كان على أعضاء طهارته
جبساً مقلف على كسراً أو لزقه مشدودة على جرح أو ألم
مسح عليه حتى يبرأ سواءً في الحدث الأصغر أم الجنابة
والمريض الذي يتعذر عليه استعمال الماء لعجزه عنه أو
تضرره باستعماله يجوز له أن يتيمم حتى يزول عذره
يجوز له أن يتيمم حتى يزول عذره والمسافر الذي ليس
معه ماء زائد عن حاجته يجوز له أن يتيمم حتى يجد
الماء لقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْعَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فَامْسَحُوا بَوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) . وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيا من
أمتي أدركته الصلاة فليصل) وبهذه الآية الكريمة وبهذا
الحديث يتبين أن التيمم مطهر وعلى هذا فإذا تيمم
الإنسان لصلاة من الصلوات وبقى لم ينقض طهارته فإنه
لا يحتاج إلى إعادة التيمم للصلاة الأخرى وكذلك لو تيمم
قبل دخول الوقت وبقى على طهارته حتى دخل الوقت
فأنه لا يحتاج إلى إعادة التيمم بعد دخول الوقت لان الله
تعالى جعل ذلك تطهيراً وكذلك النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فاشكروا الله عباد الله على نعمه وتيسيره
وقوموا بما أوجب عليكم من الطهارة من غير غلو ولا
تقصير فان الله تعالى يقول : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ* وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا



لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ). وكونوا
كمن قال الله فيهم : (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو
الْأَلْبَابِ) . اللهم اجعلنا من هؤلاء السادة الكرام واجعلنا
ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا ذا الجلال والإكرام
أنك على كل شي قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الحمد لله على إحسانه واشكره على توفيقه وامتنانه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا شريك في
أولهيته وربوبيته وسلطانه وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله الذي أيده الله ببرهانه صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وأنصاره وأعوانه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد

أيها المسلمون فاشكروا نعمة الله عليكم فانه جل وعلا إذا
قدر بقضائه وقدره ما يشق عليكم معه أداء العبادة جعل
لكم من الثواب أكثر وأعظم قال النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم: (ألا أنبهكم بما يرفع به الله الدرجات
ويكفر به الخطايا قالوا بلا يا رسول الله قال إصباغ
الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار
الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط
(يشير صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى قوله تعالى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . فالذي يسبق الوضوء على المكاره
صابراً مصابراً والذي يتردد على المساجد مرابط على فعل
الخيرات ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم (فذلكم
الرباط فذلكم الرباط) قالها ثلاثة ولا يعني ذلك أن يتقصد
الإنسان أن يتوضأ ويغتسل بالماء البارد مع وجود الماء
الساخن فان هذا من التنطع في دين الله ولكن إن لم
يتيسر لك إلا ماء بارد يشق عليك معه إصباغ الوضوء
بدون ضرر عليك فاتك إذا تطهرت بهذا الماء البارد كفر



الله بذلك عنك السيئات ورفع لك الدرجات أما أن تتقصد أن تشق على نفسك بدون داعي فإن هذا ليس من السنة لأن الله سبحانه وتعالى قال : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ . (ولأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (الدين يسر) وقال لمن يبعثهم للدعوة إلى الإسلام قال : (يسيروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فإن ما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) وعلى هذا فلو كان عند الإنسان إناء ان إحداهما ساخن ملائم للطبيعة إي لطبيعة الإنسان والأخر بارد يتأدى به ولكنه لا يتضرر فإن الأفضل أن يتوضأ بالساخن الذي يلائم طبيعته لأن هذا أيسر عليه والله تعالى يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر . أسأل الله تعالى أن يرزقني وإياكم شكر نعمته على تيسير هذا الدين وأن يتوفانا عليه ونحن به مؤمنون أنه على كل شيء قدير وأعلموا أيها المؤمنون أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة في الدين بدعه وكل بدعه ضلالة وكل ضلالة في النار فالتزموا أيها المسلمون هدى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتبعوا ذلك ولا يمكنكم هذا إلا بالتعلم إي بأن تتعلموا ما هي سنته وما هي طريقته ولهذا قال العلماء أن من العلوم ما هو فرض كفاية وأن منها ما هو فرض عين وأن منها ما هو سنة فمن لم تستقم عبادته إلا بالتعلم كان التعلم واجب عليه ومن لم تستقم معاملته إلا بالتعلم كان التعلم فيما يتعلق بالمعاملات واجب عليك وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعظم الله لكم بها أجرا لأن من صلى عليه مره واحدة صلى الله عليه بها عشراً اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته وإتباعه ظاهراً وباطناً اللهم احشرونا تحت لواءه اللهم أدخلنا في شفاعته اللهم اسقنا من حوضه اللهم أجمعنا به في جنات النعيم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا



قيوم اللهم أرضى عن خلفائه الراشدين وعن زوجاته
 وأمهات المؤمنين وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين
 لهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم أرضى عنا معهم وألحقنا
 بهم يا رب العالمين اللهم ألحقنا بهم عقيدةً وقولاً وعملاً
 وحشراً ومستقراً يا أرحم الراحمين اللهم إنا نسالك أن
 تنصر إخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم
 أنصرهم في البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها من
 بلاد المسلمين اللهم من أراد بالمسلمين سوءاً فأجعل
 كيدهم في نحره وشتت شمله وفرق جمعه وأهزم جنده
 يارب العالمين إنك على كل شيء قدير أيها الإخوة
 المسلمين ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 أنه قال: (مطل الغنى ظلم مطل الغنى ظلم) يعنى أن من
 مطل صاحب الحق ودافعه يوخره فانه ظالم له مع حلول
 حقه ووجوب تسليمه إليه ومن المعلوم أن الظلم ظلمات
 يوم القيامة وأن الظلم سبب لمنع الخيرات وحلول
 الشرور والآفات وما أكثر الظالمين في عصرنا هذا ما
 أكثر الذين يشكون من العمال يشكون من العمال من هم
 من هم تحت ولايتهم وتحت عقودهم يتأخر الكفيل لا يدفع
 لمكفوله شيئاً من راتبه يقول هذا الشهر ذلك الشهر
 الثاني ذلك الشهر الثالث وهلم جرا ولأن يعلم أن تأخيره
 لوفاء حقه ظلم وأنه أن لم يأخذه منه في الآخرة وأنه أن
 لم يأخذه منه في الدنيا فإنه يأخذه من أعماله الصالحة
 يوم القيامة فهل ترضى أيها الإنسان أن يكون خصمك
 هذا العامل الذي جئت به لتستعمله في مصالحك سيكون
 يوم القيامة خصماً لك إذا لم تقوم بالواجب نحوه كما أن
 للعامل أن يخلص في عمله وأن ينصح في عمله وأن
 يقوم به على الوجه المطلوب دون تقصير أو تجاوز أيها
 المسلمون أن الظلم سبب لمنع الخيرات ولحصول الآفات
 وأن المطر قد تأخر في كثير من البلاد وعلينا أن نتوب
 ونستغفره لأن الله تعالى قال عن نبيه نوح عليه الصلاة
 والسلام: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ



السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً). فَاكْثَرُوا مِنَ التَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةُ هِيَ
فَالِاسْتِغْفَارِ طَلِبِ الْمَغْفِرَةِ أَكْثَرُوا مِنَ التَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةُ هِيَ
الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَدْوَا إِلَى
أَهْلِ الْحَقِّ حَقُّوهُمْ لَا تَمَاطَلُوا فِيهَا فَتَبَوَّعُوا فِي الْخَسْرَانِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَسْقِي أَيُّ يَطْلُبُ
نُزُولَ الْمَطَرِ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَطْلُبُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ مُتَعَدِّدَةً فَمِنْ
ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ
وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ فَأَدْعُوا اللَّهَ يَغِيثَنَا فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْثِنَا اللَّهُمَّ اغْثِنَا
اللَّهُمَّ اغْثِنَا يَعْنِي أَزَلَّ الشَّدَّةَ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا بِأَنْزَالِ الْمَطَرِ
النَّافِعِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ
أَنْسٌ وَهُوَ رَأَى الْحَدِيثَ: وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ
وَلَا قَرْعَةٍ يَعْنِي لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ وَاسِعٌ وَلَيْسَ فِيهِ قَرْعٌ
إِذِ السَّحَابُ مُتَفَرِّقٌ قَلِيلٌ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا
دَارٍ وَسَلْعٌ جَبِيلٌ صَغِيرٌ فِي الْمَدِينَةِ مَعْرُوفٌ تَأْتِي مِنْ نَحْوِهِ
السَّحَابُ يَقُولُ أَنْسٌ: فَخَرَجْتَ مِنْ وَرَاءِهِ سَحَابُهُ مِثْلُ
الْتَرَسِ أَيْ مِثْلُ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَتَرَسُ بِهِ الْمُقَاتِلُ عَنِ السَّهْمِ
وَهُوَ يَشْبَهُ الطُّشْتَ يَقُولُ فَارْتَفَعَتْ فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ
انْتَشَرَتْ تَوَسَّعَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ
وَأَمَطَتْ فَمَا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا وَالْمَطَرُ يَتَحَادَرُ مِنْ لَحِيَّتِهِ فَسَبَّحَانَ اللَّهُ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ (:أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
وَهَذِهِ مِنْ آيَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ وَإِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَبَقِيَ الْمَطَرُ يَنْزِلُ
أَسْبُوعًا كَامِلًا فَدَخَلَ رَجُلًا أَوْ الرَّجُلَ الْأَوَّلَ مِنَ الْجُمُعَةِ
الثَّانِيَةَ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَرِقَ الْمَالُ وَتَهْدَمُ الْبِنَاءُ فَأَدْعُوا
اللَّهُ يَمْسِكْهَا عَنَّا أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ لَمْ يَقُلْ اللَّهُمَّ



أمسكها عنا بينما قال في الجمعة الأولى حين قال الرجل
أدعو الله يغيثنا قال اللهم أغثنا فدعى باللفظ الذي طلبه
هذا السائل أما السائل في الجمعة الثانية فقال أدعو الله
أن يمسكها عنا ولكن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم عدل عن قوله ولم يقل اللهم أمسكها عنا ولكنه قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والضراب
وبطون الأودية ومنابت الشجر فدعاء النبي صلى الله
وسلم دعاءً يكون به النفع وانتفاء الضرر وجعل صلى
الله عليه وسلم يشير إلى السماء فما يشير إلى ناحية إلا
انفرجت بأذن من بأذن الله يشير النبي صلى الله عليه
وسلم إلى السحاب وهو في الأرض فينفرج السحاب وهو
في السماء بأمر الله وهذا كما أن سليمان عليه الصلاة
والسلام يشير إلى الريح فتحمله حيث يشاء عاصفة
رخاءً بدون قلق ولا إطراب (سخرنا له الريح تجري
بأمره رخاءً حيث أصاب) فالله تعالى هو المسخر للكون
كله سخر الريح لسليمان وسخر السحاب لمحمد صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فما يشير إلى ناحية من السماء إلا
انفرجت وخرج الناس يمشون في الشمس قال أنس
وسال قناة وهو وادي في المدينة معروف سال شهراً
كاملاً وهو يجري بالماء بالمطر بأذن الله عز وجل وإنما
أيها الأخوة ندعو الله تعالى أن يغيثنا طمعاً في فضل ربنا
وإقتداءً بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فنقول اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا غيثاً
مغيثاً هنيئاً مريئاً غداً مجللاً عاماً نافعاً غير ضار اللهم
اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقيا
رحمه لا سقيا دلال ولا عذاب ولا هدم ولا غرق يا ذا
الجلال والإكرام ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم أغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار وأنزلنا الغيث مدراراً
يارب العالمين اللهم اسقنا غيثاً تحي به البلاد وترحم به
العباد وتجعله بلاغاً للحاضر والباد برحمتك يا أرحم



الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين وأعلموا أنه من السنه إذا دعي الخطيب بالسقيا
فانه يرفع يديه وكذلك المستمعون يرفعون أيديهم أما
الدعاء بغير ذلك فانه لا ترفع الأيدي فيه لا يرفعها
الخطيب ولا يرفعها المستمعون له فالدعاء في الخطبة لا
يسن فيه رفع الأيدي إلا إذا كان دعاءً بالغيث أو كان
دعاءً بالاستصحاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال اللهم حوالينا ولا علينا كان رافعاً يديه صلوات الله
وسلامه عليه اللهم إنا نسألك معرفة سنة نبينا وإتباعها
ظاهراً وباطناً والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .